

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح القواعد الأربع(2/4)

علي عبدالعزيز الشبل

الله اكبر الحمد لله الذي علمنا ولكتاب شرعه الهمنا فهمنا التشيع والتأصيل والحكم والعلة ثم الصلاة والسلام شرمدا على الذي زحزحنا عن الرداء. محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثاني في مذاكرة رسالة شيخ الاسلام شيخ محمد بن عبد الوهاب الموسومة بالقواعد الاربع يقول الشيخ رحمه الله تعالى في القاعدة الاولى - [00:01:04](#)

ان تعلم ان الكافرين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بذلك اهل مكة اولا ثم من يليهم من العرب ثم عموم المشركين من عرب وعجم لان نبينا عليه الصلاة والسلام مبعوث الى العرب والعجم جميعا - [00:01:25](#)

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا يقول جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو مرسل الى الجميع لجميع الناس والجن وللعرب والعجم لان النصارى في هذه الازمان المتأخرة - [00:01:48](#)

عندهم شبهة ان محمدا رسول الى من الى العرب خاصة دون العجم وينطلقون بهذه الشبهة على من لا علم عنده واقصر ما يرد عليه من الجهة العقلية ان يقال لان هؤلاء لا يقرون بالشرع ولا بالدلة من الكتاب والسنة - [00:02:08](#)

وانما يقال لهم اذا صدقتم بانه مرسل من عند الله فان الرسول عندنا وعندكم صادق لا يكذب ولا يجوز عليه الكذب اذ الكذب يقدر في رسالته وفي نبوته. فاذا صدقتم بانه مرسل - [00:02:28](#)

الى العرب كما تزعمون فصدقوه في دعواه انه مرسل الى العرب وغير العرب ان تعلم ان الكافرين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء من العرب من مشركي مكة - [00:02:46](#)

او سائر اصناف العرب او من مشركي العجم انهم مقرون بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر يعني مقرون لله جل وعلا بالربوبية لم يجادلوا فيها ولم ينحرفوا فيها الا انحرفا لملزومها وهو توحيد العبادة والالهية - [00:03:02](#)

اما الاقرار والاعتراف بان الله الخالق والرازق والمالك والمدبر فهذه لم يختلف عليها عامة بني ادم ولهذا الاقرار بتوحيد الربوبية في بني ادم في الحقيقة اقرار فطري. فطر الله جل وعلا عليه الخلق - [00:03:25](#)

ولم يخالف في هذا الاقرار الا الشذاذ من بني ادم والشذاذ من بني ادم محصورون منهم فرعون وهو اشهر من عرف انكاره الربوبية ظاهرا لا باطنا الذي قال ان لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي - [00:03:45](#)

وقال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى قالها ظاهرا بلسانه اما في حقيقة ما استبطن فهو على ضد ذلك كما فضحه الله في آيات ومنها ايتان في اخر سورة الاسراء في قول الله جل وعلا - [00:04:07](#)

على لسان موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرا واني لاظنك يا فرعون فقال علمت والعلم انما يكون في القلب واصلح منها ما في سورة النمل. في قول الله جل وعلا وجحدوا بها - [00:04:28](#)

واستيقنتها انفسهم ظلما وعلاوا استيقنت انفسهم ان موسى مرسل من عند الله. وان الله هو ربه ممن عرف انكاره للربوبية ظاهرا لا باطنا ملك بابل النمروذ بن كنعان الذي بعث الله جل وعلا اليه ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وانبياء الله الصلاة والسلام - [00:04:49](#)

وهو الذي حاجة في حاج ابراهيم في ربه وجادله ابراهيم مجادلة المفحم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت - [00:05:13](#)

قال انا احبي واميت وكيف غلط بهذا الاحياء والاماتة؟ اتى باثنين حكم عليهما بالموت فقال لاحدهما اقتلوه. وقال للثاني اتركوه.

فقال هذا انا احبيته وهذا امدته فعرف الخليل انه مغالط مكابر - [00:05:31](#)

شأن من لا يقبل بالحقيقيات وينازع في الامور الفطريات فاتي له على سبيل التنزل قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق تأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين - [00:05:52](#)

ممن عرف انكاره للربوبية ظاهرا لا باطنا الدهرية وهم الطبايعيون قديما ويسمون الان بالملاحدة الذين انكروا ربوبية الله وان الكون لا خالق له الا الطبيعة. او المادة الحية تختلف عباراتهم الحقيقة واحدة في انكارهم ربوبية الله على - [00:06:11](#)

على الخلق وهؤلاء الطبايعيون او الملاحدة موجودون قديما بمسمى الدهرية الذين فضحهم الله بقوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون - [00:06:34](#)

هؤلاء اشهر من جادلوا وعاندوا وكابروا في ربوبية الله عز وجل اما سائر الكفرة على اصناف كفرهم من مجوس وملاحدة ووثنيين ونصارى ويهود ومشركين فانهم مقرون لله بالربوبية كما في اية يونس وفي غيرها - [00:06:56](#)

يقول الشيخ في هذه القاعدة ان هؤلاء الذين قاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام اي جاهدتهم وقد غزا صلى الله عليه وسلم بنفسه ثمانية عشر غزوة ثماني عشرة غزوة جاهدتهم على ماذا؟ على ان يقرروا لله بالعبودية - [00:07:21](#)

على الا يصرفوا العبادة بجميع انواعها من ذبح ونذر ودعاء واستغاثة واستعانة وتوكل ورجاء وغير ذلك الا لله عز وجل اذا مع اقرارهم بالربوبية لم ينفعهم هذا الاقرار بل قاتلهم رسول الله وقتلهم فرع عن تكفيرهم - [00:07:38](#)

مقرون بالربوبية ومع ذلك لم يدخلهم ذلك في الاسلام فاقرارهم لله بالربوبية ما ادخلهم في الاسلام اقرارهم بان الله هو الخالق الرازق لم يدخلهم في الاسلام وهذا اكبر ما يعاند عليه الان المشركون - [00:07:59](#)

من القبوريين وعباد المقامات والمزارات والاولياء والاضرحة يقول نحن لا نعتقد ان الولي او الصالح او النبي او الامام السيد انه ينفع او يضر او يخلق او يدبر وسيلة بيننا وبين الله - [00:08:17](#)

واسطة له جاه له قدر له منزلة تقربنا من الله عز وجل فنقول هذا هو عين الشرك الاولين. لان الاولين الذين جاهدتهم نبينا عليه الصلاة والسلام وقتلهم ما اقرروا بان اوليائهم وشفعائهم تنفع وتضر - [00:08:36](#)

وتخلق وترزق وانما هي وسائط كما قال الله جل وعلا في اول الزمر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى فانتم احد امرين. اما ان النبي عليه الصلاة والسلام لما قاتل هؤلاء المقربين لله بالربوبية - [00:08:55](#)

واقرار انهم يدخلون في الاسلام كان مخطئا غالطا وانتم بهذا تعتزضون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم الحالة الثانية ان يكون الرسول محقا مصيبا وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه. ولا يجوز ان يتطرق الى مؤمن في قلبه شك منه - [00:09:15](#)

انه قاتلهم مع اقرارهم لله بالربوبية لان الاقرار بمجرد لم يدخلهم في الاسلام ولم يجعلهم لله موحدين مقربين له بالعبودية فاذا عرفنا هذا انظروا الى واقع المشركين في زماننا الذين جاهدناهم فابيتهم علينا جاهدتهم - [00:09:36](#)

والذين دعوناهم فاعتزضتم علينا بدعوتهم هذا ما يقرره الشيخ في هذا وان ذلك اي اقرارهم بالربوبية. والربوبية هي افراد الله بافعاله من افعال الله الخلق والرزق والاحياء والاماتة والتدبير والنفع والضر - [00:09:56](#)

افراد الله بافعاله هو سبحانه اما الالهية والعبودية فهي افراد الله بافعال العباد ما هي افعال العباد الطاعات العبادات صلاتهم ذبحهم نذرهم صومهم طوافهم دعاؤهم استغاثتهم اعانتهم توكلهم رجاؤهم خشيتهم الى اخر انواع العبادة - [00:10:21](#)

والدليل على ان الاولين على ان الاولين مقرون بالربوبية غير منحرفين فيها في اقرارهم بها قول الله جل وعلا في اية سورة يونس قل اي قل لهم يا محمد من يرزقكم من السماء والارض - [00:10:47](#)

اذا هذا افراد بالرزق الرازق واحد امن يملك لكم امن يملك السمع والابصار والافئدة هذا اقرار بالملك ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اقرار بالاحياء والاماتة ومن يدبر الامر اقرار بالتدبير - [00:11:04](#)

فسيكون الله قل افلا تتقون ما دام انكم اقررتم لله جل وعلا بمدد الرزق وبالملك وبالاحياء والاماتة والتدبير وهي معاني الربوبية الجامعة اذا افلت تتقون الله عز وجل فتعبدونه وحده دون ما سواه - [00:11:28](#)

وتصرفون له العباد وحده دونما غيره لماذا؟ لان توحيد الربوبية يدل ويحتم على توحيد العبادة والالوهية وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بشيرا ابا النعمان رضي الله عنهما قبل ان يسلم - [00:11:47](#)

وكان مشركا قال كم تعبد يا بشير من اله قال اعبد ستة الهة يا رسول الله خمسة في الارض وواحد في السماء قال من الذي تقصده في سرائك وضرائك؟ ورغبتك ورهبتك - [00:12:06](#)

قال الذي في السماء قال اذا فافرده في العبادة قال نعم يا رسول الله واستدل عليه بتوحيد الربوبية على افراد الله بالعبادة. كما في قول الله جل وعلا قل افلا تتقون - [00:12:22](#)

اذا مؤدى هذه القاعدة ما هي؟ مؤداها ان المشركين مقرون بالربوبية ومع ذلك لم ينفعهم هذا الاقرار ولم يدخلهم في الاسلام وقاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام على انهم كفار تطبيقه في زماننا - [00:12:36](#)

يقول بعض الناس من القبوريين ومن الروافض الذين دعوا الحسين وزينب والعباس وموسى الكاظم يقول نحن لا نعتقد في هؤلاء انهم ينفعون يضررون لكنهم هؤلاء سادة وائمة ولهم مقام عند الله فنجعل لهم وسائل بيننا وبين الله. نقول اذا ما الفرق بينكم وبين المشركين الاوائل الذين قاتلهم وكفرهم - [00:12:54](#)

وحاربهم نبينا صلى الله عليه وسلم اولئك اقروا بالربوبية وما افردوا الله بالعبادة. وانتم كذلك اقررتم لله بالربوبية لكن صرفتم نوعا من انواع العبادة من دعائنا او ذبح او نذر لغير الله - [00:13:20](#)

اذا فهمت يا ايها المسلم هذه القاعدة فتفطن لها لتعرف هذه المناوءة والمعاداة للشيخ ولدعوته التي ترجع الناس الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اله واصحابه رضي الله عنهم. هذه القاعدة الثانية مبناها على القاعدة الاولى - [00:13:36](#)

وهذه الرسالة القواعد الاربع يمكن ان نقول انها كالمخلص لكشف الشبهات الشيخ في كشف الشبهات التي ذكر فيها ثلاث عشرة شبهة مما يستدل به المشركون من اهل زماننا على شركهم - [00:13:57](#)

هذه القواعد الاربع ملخص لكشف الشبهات وهي ملخص لدعوة الشيخ رحمه الله القاعدة الاولى ما هي ان المشركين الاوائل مقرون لله بالربوبية ولم ينفعهم ذلك ولم يدخلهم في الاسلام القاعدة الثانية ان هؤلاء المشركين - [00:14:18](#)

الاوائل والواخر وانهم في الاصل الظهير يعود على الاوائل. لكن يشمل حتى المعاصرين اتحدت الفاظهم ومعانيهم وان اختلفت اجناسهم واعيانهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربى والشفاعة يعني ما عبدناهم لانهم ينفعونا ويضروننا - [00:14:37](#)

وانما عبدناهم وتوجهنا اليهم وتوسلنا بهم نطلب منهم القربى الى الله والشفاعة لنا الى الله هذا الذي نريده منه وهذا هو عين ما وقع فيه المشركون الاوائل على انني يا ايها الاخوة في هذا الزمان المشركين المعاصرين يقول الشيخ ان مشركي زماننا اشد شركا من المشركين الاوائل كما سيأتي - [00:15:04](#)

من المشركين المعاصرين من يعتقد في ساداته واوليائه وشفعائه وائمته النفع والضرر ولهذا يلجأ اليهم متى الشدائد لاعتقاده انهم ينفعون يضررون بل ان هؤلاء لو في خصومة من الخصومات يستحلف بالله - [00:15:34](#)

يحلف بالله ايمانا كاذبة فاجرة ولا يبالى لكن لو قيل لاحلف بسيدك ان كان ممن يعظم عبد القادر الجيلاني او ممن يعظم السيدة الكباشي اخونا الزول ضحك ها لانها لانه مشهور من اولياء الاولياء المعظمين في السودان - [00:15:57](#)

او ممن يعظم المرسي ابو العباس كما في الاسكندرية او يعظم البدوي في طنطا. او يعظم الحسين وزينب ونفيسة والكاظم والباقر يقال له احلف بسيدك لان تعظم ان هذا المال لك - [00:16:19](#)

والله ما يحلف ويخشى في سره وفي قلبه ان حلف بسيده كاذبا ان يضره هذا السيد لو يقال احلف بالله مستعد يحلف بالله الالف الايمان الفاجرة الكاذبة ولا يبالى فغلب بذلك مشرك هذا الزمان المشركين الاوائل في الشرك - [00:16:38](#)

والدليل على ان هؤلاء شركهم اي المتقدمون شركهم في القربى والشفاعة القرآن والشيخ رحمه الله في مثل هذه الرسائل والدلائل يبني على الكتاب الصحيح واستدلالة في السنة فيه قليل. لانها اولا مختصرة وثانيا لان هذا المجادل المعاند - [00:16:59](#)

لا يقبل بالسنة بان يحملها على التأويل او التحريف اما اذا جاءه صريح القرآن فليس له منه مناص. ان كان مؤمنا سمع واطاع للقرآن. وان كان في قلبه مرط يتلوى ويتلون كما يتلوى الثعالب - [00:17:23](#)

والدليل على القربى قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء. هذه اية الزمر. ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - [00:17:41](#)

قبلها قول الله جل وعلا الا لله الدين الخالص اي الذي لا يجوز ان تشوبه شائبة تعلق بغير الله والذين اتخذوا من دونه اولياء من دونه قبلها قول الله. اولياء اعتقدوا في هؤلاء الاولياء الديانة والحكمة - [00:18:01](#)

والنفع والضرر ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى. كانهم يقولون ما عبدنا ودعونا السيد الفلاني واستشفعنا به الى الله انه ينفعنا وانه ربنا لا. يقول هذا واسطة بيننا وبين الله - [00:18:19](#)

او هذا وسيلة بيننا وبين الله انت ما تحب الاولياء ان تكره عباد الله الصالحين انت تبغض الائمة لانك ما جعلتهم بينك وبين الله وسائط ووسائل هذا هو عين ما قاله - [00:18:39](#)

المشركون الاوائل لكن هؤلاء المساكين وهم والله مساكين يا اخواني لانهم ما عرفوا التوحيد الذي امر الله به. ولا جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ولا عرفوا التوحيد الذي دعا اليه النبي عليه الصلاة والسلام. ظنوا ان التوحيد هو مجرد لا اله الا الله - [00:18:57](#)

او مجرد الاقرار لله بالربوبية وبالتالي لم يعرفوا الشرك الذي نهى عنه ربنا جل وعلا ونهانا عنه النبي عليه الصلاة والسلام ظنوا ان الشرك الذي نهينا عنه هو عبادة الاصنام والاحجار والاشجار - [00:19:14](#)

العرب اصح منهم افهاما واذكى عقولا ما عبدوا حجرا لانه حجر لكن لان الحجر والشجر رمزان لهذا الصالح اللات من هو الذي جاء ذكره في القرآن افرأيتم اللات والعزى؟ اللات من هو؟ رجل صالح - [00:19:29](#)

كان يلت السويق فيطعمه الحجاج في عجل السويق بالماء في طعمه الحجاج فمات فعكه على قبره. طال عليهم الامد والمدة فجعلوا رمزا عليه بهذا الصنم فصار عند المتأخرين ان الصنم رمز للات - [00:19:51](#)

وظنهم الساذج انهم عبدوا حجرا فقط. وانما عبدوا حجرا لانه رمز لصالح وهذا ما وقع الان. انظر الى اكبر المقامات في النجف مقام الحيدري مقام عظيم منصوب على قبر القبر المزعوم لامير المؤمنين علي رضي الله عنه - [00:20:09](#)

او في كربلاء القبة العظيمة والمقام العظيم المنصوب على مقام وقبر الحسين ادى بهم الامر الى التمسح بالشبابيك وعبادة هذا الضريح لانه رمز لهذا وهو الحسين او علي رضي الله عنهما - [00:20:30](#)

وقل هذا في مقام عبد القادر الجيلاني او مقام خالد النبك الشبدي او مقام بلسمر او الهواري في الجزائر او غيره من المقامات الكثيرة والاضرحة والمزارات التي تعظم من دون الله - [00:20:48](#)

والذين اتخذوا من دونه اولياء فجعلوا هؤلاء الاولياء من دون الله مع انهم مقرون لله بالربوبية ما نعبدهم اي ما صرفنا لهم الدعاء والنذر والذبح وتوسلنا بهم. يا سيدي فلان اغثنني - [00:21:03](#)

مدد الا ليقربون الى الله زلفى. يعني هؤلاء وسائط بيننا وبين الله هل ربنا يا اخوان يحتاج الى وسائط ابدأ قطع سبحانه الوسائط بينه وبين خلقه الا واسطة واحدة وهي واسطة الرسل في ابلاغ دين الله فقط - [00:21:19](#)

اما عبادتهم ودعائهم وصلاتهم واستغاثتهم وذبحهم وسائر عباداتهم فهي الى الله مباشرة وهذا في القرآن كثير. منه قول الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني. فليستجيئوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - [00:21:38](#)

ما قال يا محمد خلهم يدعونك وانت بلغني دعوتهم خلهم يذبحون لك وتبلغني ذبيحتهم ونسيكتهم خلهم يصلون لك ويحجون لك وبلغني انت ذلك اذ لو كان هذا كذلك لكان هذا عجز في حق الله انه لا يسمع - [00:22:04](#)

ولا يعلم ولا يرى حتى يحتاج الى وسائط تبلغه عبادات خلقه او حاجات خلقه هذا قدح في ربوبية الله وقدح في عبادته سبحانه والدليل ايضا على الشفاعة انه ما عبدوا هؤلاء الصالحين الا ليكونوا شفعا لهم الى الله - [00:22:21](#)

يشفَعوا لهم عند الله قول الله جل وعلا في اول سورة في اوائل يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعه اذا نفى الله عن
المعبدوين عن الالهة عن الاوليا عن الشفعاء النفع والضر - [00:22:43](#)

ويقولون ما هو عذرهم في هذا الدعاء وهذي العبادة؟ هؤلاء شفعاؤنا عند الله يعني نعبدهم ليشفَعوا لنا عند الله وهذا تمثيل منهم
وتشبيهه للمخلوق بالخالق كيف ذلك؟ ظنوا انهم ان المخلوق ان الخالق وهو الله كالمخلوق يحتاج الى حجاب. ووزراء - [00:23:00](#)

وشفع يشفع له عنده بحوائج الناس وهذا من قبح مذهبهم انهم شبهوا الخالق بالمخلوق وظنوا ان الله كملوك الدنيا يحتاج الى حجب
والى وزراء ومستشارين واعوان وجلساء يشفعون له ويرغبون اليه بحوائج الناس - [00:23:26](#)

والله جل وعلا واحد احد صمد ليس كمثل شئ ولا يجوز ان يشبهه ان يشابه خلقه. بل هو ملك الملوك الذي لا تخفى عليه من خلقه
خافية. ويعلم عبادتهم ويعلم مقاصدهم - [00:23:48](#)

اذا شرك الاولين يدور على مسألتين. طلب القربى وطلب الشفاعة وجعلوا هؤلاء الاولياء بينهم وبين الله شفعاء وهذا من فقه الشيخ
رحمه الله التوحيد ومعرفتي للشرك الذي وقع فيه الاوائل وهذا من فهمه للقرآن - [00:24:05](#)

قال رحمه الله وهذه مسألة استطرادية لها علاقة بالشفاعة والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة الشفاعة في القرآن نوعان
شفاعة منفية نفاها الله عز وجل. ولا تنفع اصحابها وشفاعة مثبتة - [00:24:29](#)

الشفاعة المنفية ما هي؟ هي الشفاعة التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله الشفاعة كطلب شفاعة الاموات والغائبين من
الجن والصالحين والملائكة والانبياء والاولياء فهذه شفاعة منفية - [00:24:49](#)

شفاعها الله جل وعلا عن اهلها بانها لا تنفعهم ولا تضرهم والدليل اية البقرة. يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - [00:25:09](#)

والكافرون هم الظالمون بعدها اعظم اية ما هي الله لا اله الا هو الحي القيوم. اية الكرسي كيف الشفاعة منفية؟ قال من قبل ان يأتي
يومه يوم القيامة لا بيع فيه - [00:25:25](#)

ولا خلة حتى المتحابين يتبرأ بعضهم من بعض الا المتخالفين في ذات الرحمة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة
فنفي الشفاعة يتبرأون ويهربون حتى يهرب الانسان من اقرب الناس اليه منامه وابيه - [00:25:44](#)

وصاحبته اي زوجته وبنيه مخافة ان يطلبوه حسنة او يحملوه من اين؟ من سيئاتهم سيئة والكافرون هم الظالمون. ظلموا انفسهم
وظلموا ربهم جل وعلا لما صرفوا حق حقه لغيره لانهم عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره - [00:26:05](#)

كما في اية الانعام في اولها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون. عدلوا عن حق الله فصرفوه وحرفوه. وامالوه لغيره. فهم الله - [00:26:27](#)

ظلموا انفسهم وظلموا غيرهم وظلموا ربهم لما لم يوحده هذه شفاعة منفية. ومثلها قول الله جل وعلا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين
هذا يوم القيامة فنفي الله عنهم ان تنفعهم الشفاعة - [00:26:46](#)

حتى نبينكم صلى الله عليه وسلم في اعظم مقام يغبطه عليه الاولون والآخرين بمقام الشفاعة العظيمة يوم يتبرأ منها ادم ثم نوح ثم
ابراهيم ثم موسى ثم عيسى كلهم يتبرأ من هذا المقام ان يأتي الى الله ليشفع ليجيء لفصل القضاء - [00:27:05](#)

كلهم يعترف بذنبه وان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله حتى يقول عيسى عليه السلام اذهبوا الى
محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه - [00:27:31](#)

فيذهبون النبي عليه الصلاة والسلام ليشفع الى الله ليجيء لفصل القضاء النبي حي ولا ميت في ذلك المقام حي معهم حاضر ولا غائب
حاضر معهم ومع ذلك لا يشفع فليقل انا لها اي لهذا المقام الرفيع الذي اتاه الله اياه ووعد بان يرزقه اياه في اية سورة الاسرة. ومن
الليل - [00:27:48](#)

تهجد به نافذة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. والمقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى يوم يغبطك عليه الاوائل والاواخر
عليه الصلاة والسلام يذهب فيجىء ويخر تحت العرش ساجدا - [00:28:16](#)

مدة طويلة فيفتح الله عليه انواعا من محامده والثناء والثناء على الله بالكمالات. لم يفتحها عليه من قبل والله يحب من عبده ان يثني عليه مع قلب مقبل عليه سبحانه بالتوحيد - [00:28:35](#)

يثني على الله انواعا من محامده وثناءاته سبحانه لم يفتح الله عليه من قبل فيفتح عليه بذلك المقام ثم يأتي الاذن يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى وقل يسمع واشفع تشفع - [00:28:53](#)

فلا يشفع الا بالاذن من الله عز وجل لانه لا يملك الشفاعة من نفسه عليه الصلاة والسلام ولهذا لو قال الانسان يا رسول الله اشفع لي قالها في الدنيا والرسول ميت لكان مشركا مع الله لانه طلب الشفاعة من غير الله - [00:29:15](#)

ولو قال اللهم شفّع في محمد عليه الصلاة والسلام لكان ماذا؟ لكان مؤمنا موحدا لانه دعا الله ان ينيله ويرزقه شفاعة محمد عليه الصلاة والسلام والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله - [00:29:34](#)

اثبتها الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قل لله الشفاعة جميعا اثبت له الشفاعة والشافع ايا كان مكرم بالشفاعة والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن - [00:29:54](#)

وهذا اشارة الى ان الشفاعة لا يجوز ان تطلب الا من مالکها من مالکها والله والدليل قل لله الشفاعة جميعا. قل لله اللام لام ملك لام اختصاص لا يجوز ان تطلب - [00:30:13](#)

شفاعة الا من مالکها المختص بها وهي الله. واكد ذلك بقوله الشفاعة قل لله الشفاعة جميعا. ما هو ببعضها الشفاعة لله عز وجل هو مالکها والمختص بها وبالتالي من سوء الادب - [00:30:30](#)

ومن قلة الادب وضعف المروءة وذهاب الايمان ان تطلب الشفاعة من غير مالکها من غير صاحبها المستحق لها الشفاعة التي هي اصل شرك المشركين قديما وحديثا اتخاذ الاولياء شفعاء الى الله - [00:30:46](#)

لا يشفع الشافع الا بشرطين او لا تنفع الشفاعة الا بشرط الشرط الاول اذن الله للشافع بالشفاعة وهذا دلال على كمال ملك الله للشفاعة اذ لو كان الشافعي يملكها لشفع من غير اذن من هذا الشافع - [00:31:09](#)

عند المدرا ومنكم من هو مدير في دائرته او رئيس في شركته او عند الامراء يأتي الشافعي يشفع عنده من غير اذنه اليس كذلك لان هذا الامير او المدير او الرئيس او المسؤول بحاجة الى - [00:31:30](#)

الى رضا هذا الشافي اما الله جل وعلا مستغن عن خلقه ليس بحاجة لاحد من خلقه. فلا يمكن ان يشفع عند احد الا باذنه. وهي تقرؤها في اية الكرسي التي جاءت بعدها هذه الاية. اية الشفاعة المنفية - [00:31:49](#)

الله لا اله الا هو الحي القيوم. الى قول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا احد يشفع عند الله الا اذا اذن له بهذه الشفاعة وهذا لان الله لا يشبه ملوك الدنيا - [00:32:04](#)

ولا امراءها ولا عظماءها. بل هو المنفرد سبحانه بكل معاني الانفراد بالوحدانية والملك والتدبير الشرط الثاني رضا الله عن المشفوع له يرضى قوله وعمله ومن باب اولى رضاه عن الشافع - [00:32:21](#)

لان الرضا عن الشافع متضمن للاذن له. اما المشفوع له فانه لا بد ان يرضى الله قوله وعمله والدليل وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله الشرط الاول - [00:32:40](#)

لمن يشاء ويرضى اي عمن يشاء. ولهذا لا يرضى الله جل وعلا يوم القيامة ان يشفع للكافرين والمشركين وللملحدين لان الله لم يرضى اقوالهم ولا اعمالهم الا ما جاء استثناء - [00:32:58](#)

في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعنه ابي طالب وهي شفاعة في الحقيقة لا تنفعه يتوافق بذلك القرآن مع السنة. في قول الله جل وعلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين - [00:33:16](#)

جاء العباس العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل وفعل نذكر في صنيع ابي طالب مع النبي عليه الصلاة والسلام. وهو الله صنيع عظيم - [00:33:30](#)

ابو طالب حذب ظهره حاميا ومناصرا ومدافعا عن رسول الله كم سنة كم توقعون من سنة ثلاث واربعين سنة من متى من موت

من عبد المطلب لما اوصى ابا طالب بابن اخيه - [00:33:52](#)

فرعاه وحذب عليه ظهره اشد من اولاده الى ان بعث عليه الصلاة والسلام وقد بعث وهو ابن اربعين ومات عبد المطلب والنبي ابن

سبع او ثمان سنين عدوا معي من سبع او ثمان الى اربعين كم هذي - [00:34:15](#)

ثلاثة وثلاثين سنة وبقي عليه الصلاة والسلام بعد الدعوة عشر سنين الى ان مات من ابو طالب يعني كم المجموعة الان ثلاث واربعين

سنة وابو طالب حاذب ظهره مناصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:34:34](#)

يقول الحارث بن كعدة الكندي وكان حليفا لقريش والا اهله من كنده في جنوب الرياض قريب وادي الدواسر والسليل والافلاج

ونواحيها يقول اصابت قريشا باقة وجذب عظيم ومكة بلد غير ذي زرع حياتها على المطر - [00:34:54](#)

فشكى الناس الى ابي طالب ما بهم من القحط والجذب وقالوا انت سيد هذا الوادي اخرج فاستسقي لنا ربك وببيدي ال بني عبد

المطلب السقاية والسدانة للبيت يقول الحارث ابن كعدة فخرج ابو طالب يمشي - [00:35:23](#)

ومعه ابناؤه واخوانه ويمشي بين يديه غلمان بينهم غلام ابلقوا الصورة كأن ربابة تجلت عنها شمس كأن وجهه ربابة اي سحابة تجلت

عنها شمس يقول فمضى فدخل البيت فطاف بالبيت - [00:35:45](#)

ثم رفع الغلام وهو النبي عليه الصلاة لما كان صغيرا فاسنده الى البيت واستسقى الله عز وجل كما غادر مكانه الا وسقي ابو طالب لما

حصل الحصار في الشعب المعاهدة الظالمة الجائرة من قريش - [00:36:08](#)

بقيادة ابي جهل فرعون هذه الامة على بني عبد المطلب وبني المطلب لان عبد مناف له اربعة اولاد عبد المطلب جد النبي عليه الصلاة

والسلام واخوه المطلب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو عبد المطلب - [00:36:30](#)

وبنى المطلب شيئا واحدا حيث حصروا في الشعر. وبنو عبد شمس وهم جد بني امية وبنو نوفل وهم جد حكيم بن حزام رضي الله

عنه حصر بنو عبد المطلب وبنو المطلب في الشعب ثلاث سنين - [00:36:53](#)

حتى صار مالهم الا ورق الشجر يأكلونه. قاطعوهم مقاطعة مالية تجارية مقاطعة اجتماعية ثلاث سنين ويرون لابي طالب مكانته.

وكانوا يعودونه ويزورونه لكن المقاطعة مستمرة. حتى انتدب لها عقلاء قريش. ابو البختری ابن - [00:37:14](#)

هشام وجماعة معه عددهم سبعة فاتفقوا على ابطال هذه المعاهدة الظالمة قال ابو طالب في اثائها في قصيدته اللامية التي حق ان

تكون من المعلقات لجزالتها وقوة معانيها وجرسها قال معرضا لاهل مكة - [00:37:37](#)

وابيض قبلها قال لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

تلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم في رحمة عنده وفواضل - [00:37:58](#)

حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الها ليس عنه بغافل. فوالله لولا ان اجيء بسبة تجر على اشياخنا في المحافل. لكننا اتبعناه على كل

حالة على كل حالة من الدهر طرا. غير قول - [00:38:23](#)

للتخاذل وهو الذي قال لما دعاه النبي عليه الصلاة والسلام والح عليه ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة

او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا - [00:38:48](#)

ولقد دعوتني وزعمت انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا. فاصدع بامرك ما عليك غظاظه وابشر وقر بذاك منا عيونا ما منعه ان

يؤمن الا ايش؟ لولا الملامة يلومه احد - [00:39:12](#)

انه ترك دين ابائه واسلافه الاشياخ او حذار مسبة انه يجر على عبد المطلب وعلى ابائه مسبة كيف عبدوا هذه المعبودات فقال له ابو

عبد المطلب آآ العباس يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل - [00:39:29](#)

فهلنا نفحته بشيء قال نعم هو في الدرك الاسفل من النار يخرج الله بي اي بسببي ويضعه في ضحطاح من نار ما هو الضحواح اذا

سال الماء على الارض وبلغ - [00:39:47](#)

الكعبين او اسفل منهما يسمى هذا الماء السائل ضحطاح يوضع في ضحطاح من نار وفي رواية يلبس نعلين من نار او نعلان من نار

يغلي منهما دماغه. يظن انه اشد اهل النار عذابا وهو في الحقيقة اقلهم عذابا - [00:40:08](#)

هذا بسبب النبي عليه الصلاة والسلام قال ولولاي لكان في الدرك الاسفل من النار هل هذه الشفاعة نفعت ابا طالب في الحقيقة ما نفعت لانها لم تخرجه من النار ولكن خففت عنه عذابا لا يدرك مخفته بذلك. فصدق قول الله جل وعلا انه لا تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:40:26

اذا الشفاعة لا يجوز ان تطلب من مخلوق الا بشرطه ان يأذن الله جل وعلا بها للمخلوق والله لم يأذن بالشرك ولا يرضاه سبحانه ولهذا نهانا عن ان نطلب الشفاعة في الدنيا من غيره - 00:40:49

الا شفاعة من حي قادر يسمع كلامك ويجيبك كما كان الصحابة رضي الله عنهم والقرابة رضي الله عنهم يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام فيشفع لهم الى الله في نزول المطر يدعو الله لهم في نزول المطر - 00:41:06
يصرف عنهم كيد الفجار كما دعا لهم في اه في الاحزاب وقبلها في في بدر اما بعد موته او في حال غيبته فلا تطلب منه الشفاعة والثانية رضا الله عن المشفوع له - 00:41:20

ولهذا ادخر عليه الصلاة والسلام شفاعته يوم القيامة لاهل الكبائر من امته والشفاعة يوم القيامة عددها ثمان شفاعات خمس خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام على المشتهر عند اهل العلم وثلاثة مشتركة - 00:41:36
الاولى الخاصة بالنبي الشفاعة العظمى قد سمعتموها انها الشفاعة الى الله ليجيء لفصل القضاء ولن يشفع عليه الصلاة والسلام حتى يأذن الله له بذلك. في قوله يا محمد ارفع رأسك اي من حال سجودك. وقل يسمع - 00:41:56

وسل تعطى واشفع تشفع الثانية الشفاعة في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم وهم اهل الاعراف الثالثة الشفاعة في السبعين الف بغير حساب ولا عذاب الرابعة الشفاعة في عمه ابي طالب ولهذا لا يصح ان يشفع لا هو عليه الصلاة والسلام ولا غيره في احد من الكفار - 00:42:15

حتى لما قال نوح عليه السلام قال ربي ان ابني من اهلي قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين - 00:42:45

النوع الخامس شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول اهل الجنة الجنة فان اهل الجنة يجتمعون عند بابها لا تفتح لهم فيأتي عليه الصلاة والسلام ويأخذ بحلقة الباب فيستشفع الى الله بدخولهم الجنة فتفتح له الملائكة فيدخل اولوا ولا يدخل الناس من بعده - 00:43:01

عليه الصلاة والسلام. هذه الخمسة خاصة به عليه الصلاة والسلام الشفاعة السادسة وهي مشتركة بينه وبين الانبياء والصالحين والملائكة والشهداء والصديقين الشفاعة في اقوام دنت منازلهم في الجنان ان ترفع منازلهم - 00:43:24

وترقى درجاتهم. كما قال جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء الشفاعة السابعة شفاعته عليه الصلاة والسلام وغيره. القرآن يشفع والملائكة تشفع والانبياء والشهداء والصالحون. في اقوام امر بهم الى النار - 00:43:45

يشفعون الى الله الا الا يدخلوها امر بهم وسحبوا الى النار يشفعون الى الله الا يدخلوها الثامنة الشفاعة في اقوام دخلوا النار وذاقوا عذابها وصلبها وحميمها فيشفع لهم الشافعون في الخروج منها - 00:44:10

وهاتان النوعان هما ما ادخره النبي لامته لما قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي رواه بعض اهل السنن باسناد صحيح وفي حديث انس في الصحيحين ان الله عز وجل يحد للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة حدود - 00:44:34

في ان يخرج من النار اهل الايمان. في الحد الاول اخرج من النار من في قلبه ادنى حبة بنخل من ايمان الشفاعة الحد الثاني اخرج من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان - 00:44:53

الحد الثالث اخرج من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان والرابعة اخرج من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يبقى في النار من فيمن يقول من يؤمن بالله - 00:45:09

وهذه شفاعته عليه الصلاة والسلام هو ومن اذن الله عز وجل لهم به الشفاعة نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان

يليننا واياكم شفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام. وان يردنا حوضه وان يحشرنا في زمرة. وان يجعله قائدنا وسائقنا الى عليين -

00:45:28

الى عوال اجناد رب العالمين الله اكبر الحمد لله الذي علمنا ولكتاب شرعه الهمنا. فهمنا التشيع والتأصيل والحكم والعلة - 00:45:48